

هَلَاكَةُ الْوَجْهِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ تَرْغِيبَ الْإِسْلَامِ فِي طَلَاكَةِ الْوَجْهِ.
2. أَنْ أَتَعَرَّفَ الْآثَارَ النَّفْسِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ لَطَلَاكَةِ الْوَجْهِ.
3. أَنْ أَتَمَثَّلَ طَلَاكَةَ الْوَجْهِ فِي عِلَاقَاتِي الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

تَمْهِيدٌ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «الْبَشَاشَةُ مَصِيدَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْبِرُّ شَيْءٌ هَيْنٌ: وَجْهُ طَلَّقَ وَكَلَامٌ لَيْنٌ» [فَيْضُ الْقَدِيرِ لِلْمُنَاوِي 74/12].

فَمَا طَلَاكَةُ الْوَجْهِ؟ وَمَا آثَارُهَا النَّفْسِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِمَّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾

[النمل 19].

2. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَخْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلَّقٍ» [رواه مسلم].

3. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» [رواه الترمذي].

الفهم

الشرح:

أَوْزَعْنِي: ألهمني .
طَلَّقَ: بشوش .

استخلاص المضامين:

أَسْتَخْلَصُ مِنَ النُّصُوصِ تَرْغِيبَ الْإِسْلَامِ
فِي طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَآثَارِهَا

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: تَرْغِيبُ الْإِسْلَامِ فِي طَلَاقَةِ الْوَجْهِ

رَغِبَ الْإِسْلَامُ فِي طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَبَشَاشَتِهِ وَأَنْبَسَاطِهِ عِنْدَ لِقَاءِ النَّاسِ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَوْجِهِ الْمَعْرُوفِ وَخِصَالِ الْخَيْرِ ، وَقَدْ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَسُّمَ الْمُسْلِمِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ صَدَقَةً يُثَابُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» ، وَقَالَ ﷺ : «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» .

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَضَحْكًا فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] ، وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «مَا حَبَّنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

وَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبِشُّ بِوَجْهِهِ وَيَلْقَى نَمْلَةً بِوَجْهِ طَلْقٍ ، وَيَعْجَبُ لِقَوْلِهَا وَفَصَاحَتِهَا ، وَيَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يُلْهِمَهُ شُكْرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِمَّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ . وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي عِلَاقَةِ الْإِنْسَانِ

وَتَوَاصُلِهِ مَعَ كَائِنَاتٍ لَا تَعْقِلُ، فَكَيْفَ بِعِلَاقَتِهِ وَتَوَاصُلِهِ مَعَ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ، الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ عَلَى أُسَاسِ الْإِبْتِسَامَةِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ، اقْتِدَاءً بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ.

ثَانِيًا: الْآثَارُ النَّفْسِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ لِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ

• طَلَاقَةُ الْوَجْهِ تَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ، وَتَنْشُرُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَأْنَسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَتَأَلَّفُونَ وَيَتَحَابُّونَ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، قَالَ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ» [رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ].

• طَلَاقَةُ الْوَجْهِ تُشْعِرُ بِالْأَمَانِ، وَتُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ، وَالْوَجْهُ الْعَبُوسُ يُشْعِرُ بِالْخَوْفِ، وَيُسَبِّبُ النُّفُورَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلِذَلِكَ عَاتَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَلَمْ يَجَأْ لَوَ الْآعْجَمِ﴾ [عَبَسَ: 1-2]

• طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مَعْرُوفٌ يَنْقَرِبُ بِهِ الْمُؤْمِنُ إِلَى رَبِّهِ، وَرِسَالَةُ مَحَبَّةٍ وَمَوَدَّةٍ لِكَسْبِ الْآخَرِينَ، وَأَسَاسٌ مِنْ أُسُسِ بِنَاءِ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، قَالَ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» [سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ].

• طَلَاقَةُ الْوَجْهِ اقْتِدَاءٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَمَثُّلٌ بِصِفَاتِهِ، وَمِنْهَا الْبَشَاشَةُ وَالْإِبْتِسَامَةُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ عِبَادَةٌ.

التَّقْوِيمُ

1. أُبْرِزُ أَهْمِيَّةَ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ فِي الْإِسْلَامِ.
2. أَسْتَعْرِضُ ثَمَرَاتِ أُخْرَى لِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ.
3. كَيْفَ أَتَمَثَّلُ قِيَمَةَ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ فِي حَيَاتِي؟

تَوْضِيْفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

تَصِفُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَتَقُولُ: «كَانَ أَلَيْنَ النَّاسُ، وَأَكْرَمَ النَّاسِ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ رِجَالِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ضَحَّاكًا بَسَامًا». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

أَسْتَخْرِجُ مَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُرَاجِعُ الدُّرُوسَ السَّابِقَةَ لِأُعِدَّ لِدَرْسِ الْإِنشِطَةِ.